المصطلح المعروف لدى البصريين وإلى نظيره في المصطلح الكوفي.

غير أننا نجد الكوفيين يفتقرون إلى الإحكام في مصطلحهم وآية ذلك أن المصطلح الواحد عندهم قد يدل على موضوعات عدّة، ولنضرب مثلاً على هذا فنقول:

إن «التفسير» مصطلح كوفي أطلقه الكوفيون على ما يسمى «تمييزاً» عند البصريين[1]. ولا نعدم أن تجد كلمة «التفسير» لدى سيبويه والمبرد وابن السراج ويريدون به «التمييز»[2].

وهذا «التفسير» أطلقوه على المفعول له والمفعول معه والبدل وغيره.

وهذا يعني أن الفراء ويتبعه الكوفيون لم يستقروا على مصطلح ينصرف إلى عنصر واحد لا يتجاوزونه إلى غيره وسنرى ذلك في استقرائنا السريع للمصطلح الكوفي.

١ ـ الكناية والمكني:

وهما من مصطلح الكوفيين ويقابلان الضمير والمضمر عند البصريين، والمصطلح عند البصريين مستغنٍ عن الاستدلال عليه فهو ثابت في جميع الكتب النحوية، وما زال مثبتاً في الكتب الحديثة.

أما «الكناية والمكني» فقد وجدناها من مصطلح الفراء فقد جاء في «معاني القرآن» في كلامه على قوله تعالى: ﴿ها أنتم أولاء﴾ (١١٩ سورة آل عمران) قوله:

---

(١) انظر «البحر المحيط» ٢/٥٢٠ جاء فيه أن الفرّاء أول من سمى من الكوفيين «التمييز» أو «مفسِّراً» ثم تابعه الكوفيون.

(٢) انظر: الكتاب ٢/١٥٩، ١٧٥، ٧٦، المقتضب ٣/٣٤، الأصول ١/٢٧٢، ٤٩٤، ٢/٢٣٨، ٢٣٩.